الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب

بنية الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا"

- للكاتب محمد بوزيد -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

حنان لدغم

شيماء كنيوة

صفاء زغوان

إشراف الأستاذ:

د.عبد الرشيد هميسي

السنة الجامعية : 1443-1444هـ /2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه, ملء سموات وملء الأرض, وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد, أحق ما قال العبد, وكلنا لك عبد, نحمدك ربنا ونشكرك على أن يسرت لنا اتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

ثم نتوجه بالشكر إلى من رعانا طلبة في مرحلة الماستر, وفي إعداد هذه المذكرة أستاذنا ومشرفنا الفاضل الأستاذ الدكتور: عبد الرشيد هميسي الذي له الفضل –بعد الله تعالى– على البحث والباحث منذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صارت مذكرة, فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان.

ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئيسا وأعضاء لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة, فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوءاتها والإبانة عن مواطن القصور فيها سائلين الله الكريم أن يُثيبهم عنا خيرا.

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة, فلهم في النفس منزلة لم يسعف المقام لذكرهم, فهم أهل الفضل والخير والشكر.

مقدمة

مقدمة

بسم الله, الحمد لله الذي خلق فسوى, والذي قدر فهدى والصلاة والسلام على النبي المصطفى, وعلى آل بيته الطاهرين, والصحابة والتابعين, ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين, وبعد:

يقوم العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل, ومن بين هذه العناصر "**الشخصية**" التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية, فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي, فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على إدارة الأحداث وتصويرها.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب السردي, وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم ب"**بنية الشخصية في رواية ذكرى ميلينا**", ومن الأهداف التي دفعت بنا لدراسة هذا الموضوع:

الرغبة في الاطلاع على المكون السردي للشخصية في هذه الرواية, وقد جذبتنا أحداثها وسردها الجيد, ساعين للإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما تجليات الشخصية وما أبعادها في رواية ذكرى ميلينا؟

يتفرع تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الأخرى:

- ما مفهوم الشخصية الروائية؟
- ما أنواع الشخصيات المتناولة في رواية ذكرى ميلينا؟
- وما أبعادها الاجتماعية والفكرية والنفسية والجسدية؟

اقتضت الدراسة أن نتبع المنهج "البنيوي" وأفدنا كثيرا من آلية الوصف التي تقوم عليها لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الخارجية والنفسية والاجتماعية الفكرية, وقد اعتمدنا في بحثنا على الخطة التالية:

مقدمة وفصلين: تناولنا في الفصل الأول المعنون ب"الشخصية الروائية: الماهية, الأنواع, طرق البناء" تطرقنا فيه إلى: ماهية الشخصية في الرواية لغة واصطلاحا, مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب, وتصنيف الشخصية وأنواعها وأبعاد, وطرق بنائها وتصويرها, بالإضافة لعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى.

والفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي عنوناه ب: "أنواع الشخصية وأبعادها في رواية ذكرى ميلينا" على المدونة المختارة "**ذكرى ميلينا**", تجسيدا لما جاء في الفصل الأول, فقد تطرقنا فيه لأنواع الشخصيات الموظفة في رواية "**ذكرى ميلينا**" أبعادها الجسمية والاجتماعية والفكرية والنفسية.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تجمع مع تناثر في ثناياه من نتائج وخلاصات.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة والتي كانت عونا لنا في دراستنا ما يلي:

- في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد), لعبد المالك مرتاض.

- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة, شريبط أحمد شريبط.
- الأدب وفنونه, لعز الدين اسماعيل.
- بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية),لحسن بحراوي.

وغيرها من المراجع.

ومن الصعوبات التي واجهتنا: كثرة المعلومات وصعوبة جمعها وترتيبها, ولكننا تخلصنا من ذلك بالصبر.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل "الدكتور عبد الرشيد هميسي" الذي كان لنا نعم السند الموجه ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه, وإن أخطأنا فهو ضعف منا، وإن أصبنا فهو توفيق العزيز الحكيم سبحانه عز وجل له الحمد والشكر...

الفصل الأول

الشخصية الروائية: الماهية، الأنواع، طرق البناء

تمهيد

أولا: مفهوم البنية.

ثانيا: ثانيا: الشخصية والمتن الروائي

ثالثا: ماهية الشخصية في الرواية.

رابعا: مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب.

خامسا: تصنيف الشخصية.

سادسا: أنواع الشخصية الروائية.

سابعا: أبعاد الشخصية.

ثامنا: طرق بناء وتصوير الشخصية الروائية.

تاسعا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

تمهيد:

تعتبر الشخصية الداعم الأول للرواية حيث احتلت أهمية خاصة من قبل الدارسين والأدباء منذ وقت بعيد نظرا لدورها الفعال داخل العمل السردي, فكانت مجالا خصبا للدراسة والنقد, فتعددت تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية التي حددت مفهومها.

أولا: مفهوم البنية

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيأته وشكله ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته واتخذ منحى شموليا وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

1.لغة:

جاء في **لسان العرب لابن منظور** «البنية جمع بِنَى وبُنَي، يقال فلان صحيح البُنية أي الجسم وبَنى يبنِي الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بُنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تُبنى منها»[1].

وفي **القاموس المحيط** «البني: نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء : المبني ج: أبنية ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج بنى والبني، وتكون البناية في الشرف»[2].

[1] ابن منظور, **لسان العرب**, دار صادر, بيروت, لبنان, ج9, ط4, 2005م, ص365.

[2] الفيروزآبادي, **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص327.

وورد لفظ البنية في **القرآن الكريم** في عدة سور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة كقوله عز وجل في كتابه العزيز من سورة التوبة:﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[1].

من التعريفات اللغوية يتبين أن لفظ البنية يوحي إلى البناء والقوام.

أما أصل كلمة بنية فهي: «تشتق من الأصل اللاتيني (Stuore) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية... ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويا»[2], ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك.

2.اصطلاحا:

تتحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد اللغويين ومن بينهم **أندري لالاند** (André lalande) يحدد مفهومها بحيث يقر بأنها: «تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل»[3] فقيمة العنصر تتحدد من خلال علاقته بباقي العناصر الأخرى.

---

[1] القرآن الكريم, **سورة التوبة**، الآية 109.

[2] صلاح فضل, **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1, 1998م، ص120.

[3] نصيرة زوزو, **بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" "وشرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003– 2004م، ص7.

أما من ناحية الاصطلاح اللساني فيتحدد مفهوم البنية (Structure) على أنها: «نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية»[1], وهو نفسه تعريف **لالاند**.

فالبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة بحيث تتميز بثلاث ميزات أساسية «الشمولية أو الكلية (Totalité) التحويل (Transformation)، الانتظام الذاتي (Outoregulation) فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب»[2].

فمن هنا تحدد البني من خلال مجموعة العلاقات القائمة فيما بينها، وقد عرفها **الدكتور الزواوي بغورة** في مجلة "**المناظرة**" على أنها: «الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى»[3].

وفي تعريف آخر لها هي: «كل مكون من ظواهر متماسكة ، يتوقف كل عنصر منها على ما عداه»[4]، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه فهو نظام يبحث في التراكيب والبنى المجتمعة والمتصلة فيما بينها.

---

[1] الطيب دبة, **مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ايستمولوجية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2011م، ص41.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] الزواوي بغورة, **ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية**، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992م، ص95.

[4] صلاح فضل, **نظرية البنائية في النقد الأدبي**, ص121.

وورد في قاموس **غريماس وكورتاس:** «أن البنيوية –في المعنى الأمريكي– تشير إلى إنجازات مدرسة بلومفيلد (Bloom field) مثلما تشير –في المعنى الأوربي– إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السوسيرية»[1].

ومن هنا فالبنية طريقة من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنى إلا في إطار المجموعة ككل.

ثانيا: الشخصية والمتن الروائي

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية وهذا ما أكد عليه البعض من النقاد بأن «الرواية في عرفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ »[2]. فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش «لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها »[3].

وفي ذات السياق كانت الشخصية في الرواية التقليدية مقتصرة على صوت المؤلف ظهورا فقد كانت مسلوبة الحرية ودورها يكمن في توضيح الأحداث وتسلسلها فقط ومع الراوية الجديدة استردت حريتها «وأصبحت تتسم بالاتساق وفي كثير من الأحيان بالنمطية لأن

---

[1] يوسف وغليسي, **مناهج النقد الأدبي**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009م، ص63.

[2] محمد علي سلامة, **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**، دار الوفاء، الإسكندرية, مصر، ط1، 2007م، ص11.

[3] **المرجع نفسه**, ص ن.

الشخصية الروائية كانت تطمح كالرواية ذاتها إلى محاكاة الواقع الخارجي وبهذا أصبحت الشخصية الروائية ممعنة في التفرد والإشكاليات بعد أن طرحت من أفقها أي مزاعم في تمثيل أي شيء عداها »[1].

فالشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الاستناد إلى أي شيء في هذا الواقع وأصبحت تطرح إشكاليات عديدة في الساحة النقدية وعلى هذا النحو يمكن القول بأن «الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك»[2]. وفهي تبقى مجرد كائنات ورقية تعبر عن الأشخاص الحقيقيين في الواقع.

وقد طرحت الرواية الجديدة نظرة شمولية لمفهوم الشخصية في سياقها الروائي وهذا ما عبر عنه **غريبيه** في كتابه من أجل رواية جديدة بحيث «تندرج ضمن البحث عن أشكال قصصية جديدة تستطيع أن تعبر عن صلات جديدة بين الإنسان والعالم، وكل من قرر أن يخلق الرواية ، يخلق الإنسان»[3]. فهنا نجد أن الناقد قد أكد على العلاقة القائمة بين الشخصية والرواية فهما وجهين لعملة واحدة وهو الإنسان.

ثالثا: ماهية الشخصية في الرواية

[1] مؤلفون, **الرواية العربية ممكنات السرد**، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء الثاني، الكويت، 2004م, ص 191.

[2] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي**, المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, المغرب, ط2, 2009, ص213.

[3] مخبر السرد العربي, **السرديات**، مجلة دورية علمية محكمة، جامعة منتوري، قسنطينة, الجزائر، العددان4/5، 2010–2011م، ص 7.

1.تعريف الشخصية:

أ- لغة:

جاء في **لسان العرب:** « **(ش-خ-ص)** لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد, أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه, والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهوره وجمعه أشخاص وشخوص, والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر»[1].

قال "**الخطاب**": «لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع»[2] ويقصد بهذا كل اسم له ذات.

وردت كلمة شخصية ضمن مادة **(شخص)** في المعاجم العربية بعدة معانٍ أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد:

وفي **معجم الوسيط:** «الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهوره وغلب في الإنسان والشخصية صفات تميز الشخص من غيره, ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[3].

وفي **القاموس المحيط:** حيث نجد «الشخص: سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد جمع أشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا وارتفع»[1].

---

[1] ابن منظور, **لسان العرب**, دار صادر, د.ط, ج12, 2013م, مادة (ش-خ-ص),ص102.

[2] فاتح عبد السلام, **خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد)-دراسات-**, ط1, 2001م, ص36.

[3] مجمع اللغة العربية, **المعجم الوسيط**, مكتبة الشروق الوطنية, مصر, ط4, 2004م, ص76.

وفي القرآن الكريم جاءت لفظة الشخصية في **قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾**[2].

وعليه فالشخصية كمفردة لغوية تحمل معاني القوة والتميز والاستقلالية والسمو والرفعة.

وكذلك في **كتاب العين:** «الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد, وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعها شخوص وأشخاص وشخص الجرح: ورم وشخص بصره إلى السماء إذا ارتفع»[3].

وجاء في **تاج العروس:** «شخص الرجل "ككرم" شخاصه فهو شخيص "بدين وضخم" ويقال: شخص "بصره" فهو "شخص" فتح عينه وجعل لا يطرق»[4].

أما عن أصل كلمة شخصية فهي مشتقة من الأصل اللاتيني **(Parsona)** والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل عند قيامه بدور معين أو عندما يريد الظهور بمظهر مميز أمام الناس, ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر وبهذا فالشخصية هي ما يظهر عليه الشخص.

ب- اصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل سردي, حيث لا يمكننا تصور عمل روائي بدونها على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل المتن الروائي, وقد

---

[1] الفيروزآبادي, **القاموس المحيط**, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ج2, ط3, 1301هـ, ص303.

[2] **القرآن الكريم**, سورة الأنبياء, الآية:97.

[3] الفراهيدي, **كتاب العين**, تح: عبد الحميد خطراوي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ج4, ط1, 2003م, ص325.

[4] مرتضى الزبيدي, **تاج العروس من جواهر القاموس**, تح: حسين ناصر, سلسلة التراث العربي, مطبعة حكومة الكويت, ج18, د.ط, 1969م, ص08.

تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها «المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة قيمتها»[1].

وعليه يمكن القول أن الشخصية هي المحرك الأساسي في تطوير وتحريك أحداث الرواية, وهي كل مشارك في الرواية سلبا وإيجابا, أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف, إذن فالمشاركة عنصر أساسي في تشكيل الشخصية سواء كان في السلب أو الإيجاب وغيره يعتبر ضربا من الوصف.

ويعرفها "**شربيط**" بقوله: «الشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الأحداث, لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث»[2], على هذا الأساس يعتبر "**شربيط**" الشخصية جزء لا يتجزأ من الحدث لأنها المسؤولة عن تقديم الأحداث, وعليه فإن الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الكلام الذي يصفها, ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها.

وبناء على ما سبق يمكن القول: أن الشخصية عنصر مهم ومركزي في العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تعبر عن أفكار الكاتب وتصوراته تجاه العالم, كما تمثل النقطة المركزية التي تدور حولها كل العناصر الأخرى في المتن كالزمن والمكان والحبكة.

رابعا: مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب

[1] سعد رياض, **الشخصية–أنواعها, أمراضها وفن التعامل معها**, مؤسسة اقرأ, القاهرة, مصر, ط1, 2005م, ص11.

[2] شربيط أحمد شربيط, **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر**, دار القصبة للنشر, الجزائر, د.ط, 2009م, ص43.

حظيت الشخصية باهتمام كبير من الغرب والعرب في دراساتهم الأدبية, من حيث أنها تميز الرواية والقصة عن باقي الأجناس الأدبية, سنحاول التطرق لمفهوم الشخصية عند النقاد الغرب باعتبارهم الأسبق تنظيرا لهذا العنصر.

1. عند الغرب:

سنسلط الضوء على ما قاله بعض النقاد الغرب حول الشخصية ومن أهمهم:

أ- فليب هامون "PHILIPPE HAMON":

يعتبر "**هامون**" الشخصية «في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص»[1], كما يذهب إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا «وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة القوية التي تقوم بها داخل النص»[2], فهو يدرسها من منظور لساني قائم على العلامة السردية(الدال والمدلول) أي أنه يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون من دال ومدلول.

كما أن "**هامون**" حاول الاستفادة من الدراسات السابقة واعتبر مفهوم الشخصية مرتبط أساسا بالوظيفة اللغوية التي تقوم بها داخل النص وقد صنفها إلى ثلاث فئات هي: «الشخصية الاشهارية والاستذكارية والمرجعية التي تضم الشخصيات التاريخية والأسطورية

[1] حميد لحميداني, **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط3, 2000م, ص50.

[2] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)**, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط1, 1990م, ص213.

والمجازية والاجتماعية وعلى العموم فإن الشخصية عند "**هامون**" هي وليدة المساهمة الأكثر سياقا ونشاطا استذكاريا يقوم به القارئ»[1].

استقى "**هامون**" مفهوم الشخصية من اللسانيات, فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية: «بأنها مورفيم فارغ, أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا, فهي تحتاج إلى بناء, بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة, ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل»[2].

ب- تودوروف "TODOROV":

أما "**تودوروف**" فيجرد الشخصية من محتواها الدلالي, ويتوقف عند وظيفتها النحوية, فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية أي أنه يعتبر الشخصية قضية لسانية, هي مجرد كائن ورقي ليس له وجود خارج الكلمات[3].

يعمد بعض الباحثين إلى تحليل الشخصية من حيث هي وحدة دلالية وليس كمعطى ثابت «ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها

---

[1] **السيميائية السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي, أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي**, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة باجي مختار, عنابة, الجزائر, ماي1995م, ص15-17.

[2] ينظر: فليب هامون, **سيميولوجية الشخصيات الروائية**, تر: سعيد بنكراد, تق: عبد الفتاح كيليطو, دار الحوار, اللاذقية, سوريا, ط1, 2013م, ص07.

[3] ينظر:حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)**, ص213.

كمورفيم فارغ من الأصل يمتلك تدريجيا بدلالة كلما تقدمنا في النص»[1]. فالشخصية في هذه الحالة تتقاطع مع العلامة اللغوية كمورفيم دال.

من خلال ما تم ذكره سابقا حول الشخصية عند النقاد الغرب, الملاحظ أن مفهومها لم يبق ثابتا ومحورا فهناك من ربطها بالوظيفة النحوية وهناك من ربطها بالعلامة اللغوية ويوجد من اعتبرها مسألة لسانية, أي متعلقة باللسانيات ولكن رغم هذا الاختلاف جعل منها مجالا خصبا للدراسة وتضل الركيزة الأساسية في الخطاب السردي.

2. عند العرب:

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد, إذ تعتبر عند بعض النقاد العرب علامة من العلامات التي تضم تحت جوانحها الدال والمدلول وهي تعيش داخل الرسالة أو في النص السردي, حالها كحال بقية العلامات من "مكان–زمان سرد–أحداث" فهي ليست إنسانا واقعيا بل كائنا لغويا مستفادا أو معطى في النص مبني بناء لغويا خاصا[2].

أ–حسن بحراوي:

[1] **المرجع نفسه**, ص214.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي, **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**, دار الصفا, الأردن, ط1, 2011م, ص384.

الشخصية عنده هي «ليست سوى مجموعة من الكلمات, لا أقل ولا أكثر, أي عندما يخلق الشخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك»[1], على هذا الأساس أن الشخصيات ليست شرطا أن تمثل الأشخاص فعلا ولكن يتم صياغتها عن طريق التخيل.

ب- عبد الملك مرتاض:

يرى أن «الشخصية في الرواية التاريخية تخضع لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته, وتطوراته وأيديولوجيته, أي فلسفته في الحياة ويكون التعامل معها على أنها كائن حي له وجود فيزيقي, فتوصف ملامحها وقاماتها, وصوتها, وملابسها وسحنتها ومنها أهواؤها وهواجسها»[2], ومنه فالشخصية متعددة الأوصاف وهي متعلقة بالثقافات والطبائع البشرية ومرجعية كتابها المختلفة.

من خلال المفاهيم السابقة حول تعريفات النقاد العرب في ضبط مفهوم محدد للشخصية, نرى اختلافا حيث يعتبرها "**حسن البحراوي**" خديعة أدبية يستعملها الراوي ليخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية, أما "**عبد المالك مرتاض**" يعتبرها كائنا حيا وواقعيا.

خامسا: تصنيف الشخصية

1.تصنيف فلادمير بروب "VLADIMIR PROPPI":

أحد أعلام النقد الأدبي الحديث ويرى أن الوظائف التي تقوم بها الشخصيات, لا تقتصر على وظيفة واحدة أو اثنتان إنما في عدة وظائف مختلفة الأشكال والأنواع, فأطلق

[1] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء , الزمن, الشخصية)**, ص213.

[2] عبد الملك مرتاض, **في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية**, دار الغرب, وهران, الجزائر, د.ط, د.ت, ص76.

عليها مصطلح وظيفة وحصرها في إحدى وثلاثين وظيفة قابلة إلى أن تقلص في دوائر لا يتعدى عددها سبع دوائر وهي: «دائرة الفعل المعتدي, دائرة الفعل الواهب, دائرة الفعل المساعد, دائرة فعل الأميرة, دائرة الفعل الموكل, دائرة عل البطل المزيف»[1], إذ يعتبر "**بروب**" أن أوصاف الشخصيات ووظائفها تبقى ثابتة ضمن الأدوار الحكائية لا تتغير, وإنما ما يتغير هو الأسماء فقط.

2.تصنيف هامون "P. HAMON ":

يرى "**هامون**" أن الشخصية في «الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص, وصنف الشخصيات الروائية إلى ثلاثة أنواع»[2]:

أ- فئة الشخصيات المرجعية " PERSONNAGES RÉFEMTIELS ":

«وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية والشخصيات الاجتماعية»[3].

ب- فئة الشخصيات الواصلة " PERSONNAGES ANAPHORIQUES ":

«وهي الجسر الرابط بين القارئ والمؤلف, فهي علامة على حضور المؤلف أكثر ما تعبر عن "الرواة والأدباء والفنانين"»[4].

---

[1] محمد عزام, **شعرية الخطاب السردي**, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, د.ط, 2005م, ص11.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء , الزمن, الشخصية)**, ص216-217.

[4] **المرجع نفسه**, ص217.

ت- فئة الشخصيات المتكررة " PERSONNAGES ANAPHORIQUCS ":

فهذا النوع من الشخصيات تكمن في «أنها التي تبشر بالخير وتنذر في الحلم»[1].

3.تصنيف إتيان سوريو "I.SYRIO ":

تقوم وظائف الشخصيات عند "**سوريو**" «انطلاقا من المسرح هذه المرة بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها وظائف درامية وهي مختلفة شيئا ما عن مفهوم الوظيفة عند بروب, فهناك البطل, إلى جانب البطل المضاد, و الموضوع والمرسل والمرسل إليه, المساعد»[2], نلاحظ مما سبق أن "سوريو" أول من وضع توبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية أو الدرامية.

4.تصنيف غريماس " GREIMAS":

لقد عمل "**غريماس**" على جهود "**بروب**" و"**سوريو**" في تصنيف الشخصية الروائية, فهو يرى أن الشخصية على أنها وظيفة نحوية ووضع ست عوامل هي: «العامل الذات, العامل الموضوع, العامل المرسل, العامل المرسل إليه, العامل المساعد, العامل المعاكس»[3].

ومنه نعتبر الإجراءات التي جاء بها "**غريماس**" تدعم بالدرجة الأولى التحليل العاملي الذي يساعد على كيفية تحليل البنية الداخلية العميقة للقصة, المتكونة من جملة الأحداث والشخصيات وربطها بالبنية السطحية.

ومنه يمكننا أن نجدول هذه التصنيفات كالآتي:

---

[1] محمد عزام, **شعرية الخطاب السردي**, ص14.

[2] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء , الزمن, الشخصية)**, ص14.

[3] محمد عزام, **شعرية الخطاب السردي**, ص14.

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
شخصيات واصلة	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل المعاكس
شخصيات متكررة	الآمر	الموضوع	العامل الموضوع
/	المساعد	لمساعد	المساعد
/	المانح	المرسل	المرسل
/	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

جدول –01–: يوضح تصنيفات النقاد للشخصية

وعند قراءة هذا الجدول يتبين لنا أن النقاد اعتمدوا على بعضهم البعض, فأخذ اللاحق عن السابق, «ودارت تصنيفاتهم حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها»[1].

سادسا: أنواع الشخصية الروائية

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية, التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية...إلخ, والانطلاقة ستكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

[1] **المرجع السابق**, ص15.

1.الشخصيات الرئيسية "PERSONNAGE PRICIPALE":

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي «التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما, ولكنها هي الشخصية المحورية, وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»[1], فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين, وفي تعريف آخر لها فهي «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس, وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي, وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[2], فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا, وفي ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع, «فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى, ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها, فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعها لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[3].

وصفوة القول أن هذه الأخيرة هي كنه العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبه تحل العقدة المطروحة, والشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل, وهي

---

[1] صبيحة عودة زعرب, غسان كنفاني, **جماليات السرد في الخطاب الروائي**, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ط1, 2006م, ص131.

[2] شريبط أحمد شريبط, **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر**, ص45.

[3] عبد القادر أبو شريفة, **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**, دار الفكر, عمان, الأردن, ط3, 2000م, ص135.

«تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر»[1], ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

2.الشخصية الثانوية " PERSONNAGE SECONDAIR":

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي الموقع الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها «فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية, أو تكون أمنية تسرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[2], فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي «تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»[3], وقد أكد لنا "**عبد الملك مرتاض**" أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية من الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون, هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار فكما كان أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء, فكان الأمر كذلك ها هنا»[4].

[1] شريبط أحمد شريبط, **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر**, ص45.

[2] عبد القادر أبو شريفة, **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**, ص135.

[3] صبيحة عودة زعرب, غسان كنفاني, **جماليات السرد في الخطاب الروائي**, ص135.

[4] عبد الملك مرتاض, **في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية**, ص135.

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث ووضع الحبكة «فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية, إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»[1].

كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار «قد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له, وغالبا ما تظهر في سياق أحدث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الانسانية»[2], فلها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في أحيانا أخرى, فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

3.الشخصية المسطحة "PLAT CHARACTER":

وهي الشخصية الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة «المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير, وإنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب, أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد»[3], فهي شخصية تتسم بالوضوح والبعد عن الغموض بحيث يستطيع القارئ وللوهلة الأولى التعرف عليها دون التعمق أو تركيز, وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص.

---

[1] صبيحة عودة زعرب, غسان كنفاني, **جماليات السرد في الخطاب الروائي**, ص133.

[2] محمد بومعزة, **تحليل النص السردي, تقنيات ومفاهيم**, الدار العربية للعلوم, بيروت, لبنان, ط1, 2010م, ص57.

[3] عز الدين إسماعيل, **الأدب وفنونه**, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, د.ط, د.ت ,ص117.

وهي أيضا من الشخصيات «التي تبنى فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا»[1], أي أنها شخصية ذات بعد واحد مسايرة للحدث حتى نهاية العمل أو النص, ونجد لها مفهوما آخر لدى "**فوستر**" حيث يصرح بأنها «تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السردي»[2], ويبدو أنها في كثير من المرات مقيدة وعملها محدد وهو الوضوح وعدم التعمق في حين هذا لا يمنعها من تجسيد أدوار متغيرة وبارزة أي أكثر جرأة وظهورا.

4.الشخصية الهامشية "PERSONNAGE MARGINALIST":

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما, وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى أو تصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

وقد عرفت في قاموس السرديات "**لجيرالد برنس**" بأن «الشخصية الهامشية كائن ليس فاعلا في المواقف والأحداث المروية والسنيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية(الإطار)»[3].

5.الشخصية النامية "ROUND CHARACTER":

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق, **الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني –دراسة موضوعية وفنية–**, دار العلم والايمان, ط1, 2009م, ص45.

[2] عبد الملك مرتاض, **في نظرية الرواية, بحث في تقنيات الكتابة الروائية**, ص131.

[3] جيرالد برنس, **قاموس السرديات**, تر: السيد إمام, ميريث للنشر والمعلومات قصر النيل, القاهرة, مصر, ط1, 2003م, ص159.

لا يخلو النص مهما كان روائيا أو قصصيا من ثنائية ملازمة لكل حدث, وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى مسطحة, والشخصية النامية هي المتطورة مع أحداث الرواية, «وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر, ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها»[1], هي أيضا «التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة»[2], فهذه الأخيرة متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسعة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى داخل العمل الفني.

وقد ميز "**فوستر**" في تصنيفه بين النوعين من الشخصيات وسماها بالمدورة وهي في نظره «يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرة ما تتسم بالتناقض»[3], فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي.

6.الشخصية المرجعية "PERSONNAGE RÉFÉONTIEL":

تتميز جل الأعمال الادبية الفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معاشه مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي والمرجعية في مفهومها اللساني, «هي الوظيفة التي تحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني, سواء كان واقعيا أم

[1] عز الدين اسماعيل, **الأدب وفنونه**, ص117.

[2] محمد علي سلامة, **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**, دار الوفاء, الإسكندرية, مصر, ط1, 2007م, ص18.

[3] عبد الملك مرتاض, **في نظرية الرواية, بحث في تقنيات الكتابة الروائية**, ص131.

خياليا»[1], أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع وعلى هذا الأساس «تحيل الشخصية المرجعية على واقع غير النصي الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي»[2], وفي تعريف آخر هي «شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة, وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الايدلوجيا والثقافة»[3].

فهي واسطة من خلالها يتم ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أو اجتماعيا, فهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع, أما بالنسبة "**لفيليب هامون**" فقد جعلها «ضمانة لما يسميه "**بارت**" "**الأثر الواقعي**" وعادة ما تشير هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل»[4], فالشخصية المرجعية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية.

7.الشخصية الواصلة "PERSONNAGE EMBAYEURS":

وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف وفي إشارة منا إلى تحديد مفهومها العام فالشخصية الواصلة هي «علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص»[5], فهي ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون بالمشاركة بين القارئ

---

[1] رشيد بن مالك, **السيميائية السردية**, دار مجدلاوي للنشر, عمان, لأردن, ط1, 2006م, ص130.

[2] **المرجع نفسه**, ص131.

[3] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)**, ص131.

[4] فليب هامون, **سيميولوجية الشخصيات الروائية**, ص36.

[5] حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)**, ص217.

والمؤلف وقد تبين لنا مدى العلاقة القائمة بين الشخصية والمؤلف «وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة»[1].

8.الشخصية المتكررة "PERSONNAGE ONOPHORIQUOS":

وهي «شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا, أي إنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث»[2].

نستنتج أن الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل الأحلام, وقد أشار لها السيميائي "**فيليب هامون**" باسم الشخصيات الاستذكارية وحدد مفهومها من منطلق «أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكر بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير»[3], يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس, وفي نظره يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبنى باعتباره توبولوجيا.

وهكذا نكون قد وصلنا في تصنيفاتنا للشخصيات إلى تحديد دور وأهمية كل واحد منها ومدى فاعليتها في البناء الفني للعمل الروائي أو النموذج, ولا يكتمل عمل فني إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها بحيث «أنها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره أو الوجه المستعار

---

[1] **المرجع نفسه**, ص ن.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] فليب هامون, **سيميولوجية الشخصيات الروائية**, ص36.

الذي يظهر به الشخص أمام الغير»[1], فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

سابعا: أبعاد الشخصية

من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد, وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية مكونة لها وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها, وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البُعد الجسمي الفيزيولوجي والبُعد الاجتماعي السيسيولوجي, والبُعد النفسي السيكولوجي وتكون البداية بالبُعد الجسمي:

1. البُعد الجسمي:

ويتمثل «في الجنس, وفي صفات الجسم المختلفة, طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة»[2], وفي ذات السياق هو بعد «يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية»[3], فالبُعد الجسماني أو كما يسمى بالبُعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة, لهذا «يهتم

[1] صالح لمباركية, **المسرح في الجزائر**, دار بهاء الدين للنشر والتوزيع, قسنطينة, الجزائر, ط2, 2007م, ص277.
[2] محمد غنيمي هلال, **النقد الأدبي الحديث**, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر, د.ط, 2001م, ص573.
[3] صالح لمباركية, **المسرح في الجزائر**, ص277.

القاص في هذا البُعد برسم الشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها, ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة»[1], إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية.

2.البُعد الاجتماعي السيسيولوجي:

في مقابل ذلك يوجد بُعد ثان تتشكل بموجبه الشخصية وهو بُعد كثير التردد لعديد الشخصيات فمن خلاله يتم رصد الخلفية الاجتماعية كهذه الأخيرة, ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية, فهو بُعد يتمثل في «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية, وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه, التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته»[2], فهو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والفروقات بينهم, وكذلك يقوم برصد الشخصية وإمكانية توفرها على متطلبات العامة, فهو بُعد «يشمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين»[3], «وقد ارتبط هذا البُعد أيضا بالمجريات السياسية ويظهر هنا بحيث نتدخل التيارات السياسية السائدة لها تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية أو الشخصية النموذج»[4].

3.البُعد النفسي البسيكولوجي:

[1] شربيط أحمد شربيط, **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر**, ص48.

[2] عبد القادر أبو شريفة, **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**, ص133.

[3] صالح لمباركية, **المسرح في الجزائر**, ص278.

[4] ينظر: محمد غنيمي هلال, **النقد الأدبي الحديث**, ص273.

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة, فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها سيما وأن القاص خلال هذا البُعد «يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها, وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[1], فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية, ويجدر القول بأنه «نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية وقوة وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي»[2].

وفي تعريف آخر «يكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر, وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها, ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء, وانطواء وانبساط»[3], فهذا الأخير هو ثمرة للبعدين الجسمي والاجتماعي فيهما ينمو وبهما يشكل في ظل النشاطات والانفعالات والتغيرات التي مرت بها الشخصية وفي الأخير يمكن القول أن هذه الأبعاد الثلاثة مكملة بعضها لبعض فهي شبيهة بالبنيان المشدود ونقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية, ولذلك فإن هذه الأبعاد «أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها داخل النص وتحركاتها وفق العلاقة التي تربطها بين الشخصيات الأخرى»[4].

---

[1] شربيط أحمد شربيط, **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر**, ص49.

[2] أحمد ابراهيم, **الدراما والفرجة المسرحية**, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر, ط1, 2006م, ص51.

[3] عبد القادر أبو شريفة, **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**, ص133.

[4] صالح لمباركية, **المسرح في الجزائر**, ص278.

ثامنا: طرق بناء وتصوير الشخصية الروائية

يلجأ الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبنائها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغية وضوح الأهداف والمعالم, ويتم هذا برسم العلاقات فيما بينها وعرض مسارها وغاياتها للوصول إلى الهدف المنشود من خلق الشخصية ومن بين الطرق نذكر:

1. الإخبار:

وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة والإخبار كذلك يكون بطرق مختلفة منها:

أ- التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:

ويكون بوصف «المظاهر الخارجية للشخصية, ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية»[1].

ب- التشخيص بالاعتماد على وصف القاص:

ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها, «وهذا نمط تقديم أقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيح للكاتب التدخل في تقسيم الشخصية ويقطع على القارئ لذة الاستنتاج ومتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في أغوارها»[1].

[1] عبد القادر أبو شريفة, **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**, ص135.

ت- التشخيص بعرض أفكار الشخصية:

وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه, «فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف»[2].

2. الكشف:

وفيه لا يقدم القاص كل شيء وإنما «يترك عبئ استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة»[3], فبالإمكان دمج الأسلوبين أي الكشف والإخبار ويفضل الكتاب المعاصرون الكشف في بناء شخصياتهم.

ويكمن الفرق بينهما من ناحية تدخل القاص; ففي الإخبار «يساهم الكاتب بشكل كبير في تقديمه التفاصيل للقارئ وتوجيهه ورغمه لتقبل وجهة نظره, في حين أنه لا يتدخل في عنصر الكشف فيولي الدور للشخصيات لتكشف عن نفسها بنفسها, ويمكن القول بأن النقاد والدارسين يستخدمون طريقة الكشف وهذا لأجل أن تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج أقوى أثرا وأدق تعبيرا من وصفها وصفا خارجيا, والذي نلحظه دائما أن الكاتب لا يلجأ إلى الطريقة التحليلية إلا حين تعوزه الوسيلة لتهيئة الظروف التي تتيح للشخصيات أن تنكشف بطريقة أخرى»[4], فالكشف يساعد الشخصية في إبراز الحوادث الداخلية لها ودفعها إلى الخارج, وهذا بالنسبة للنقاد يشكل طريقة ناجحة في بناء الشخصية.

---

[1] **المرجع نفسه**, ص136.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] **المرجع نفسه**, ص ن.

[4] محمد يوسف نجم, **فن القصة**, دار بيروت, بيروت, لبنان, د.ط, 1955م, ص80.

وفي ذات السياق يقرّ "**يوسف نجم**" «أن الكاتب في رسم شخصياته يعمد إلى وسائل مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية) ففي الحالة الأولى يرسم شخصياته من الخارج, أما في الحالة الثانية فإنه ينحي نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بتصرفاتها الخاصة»[1], فهاتين الطريقتان تسهمان في بناء ورسم الشخصية النموذجية.

تاسعا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

1. علاقة الشخصية بالحبكة:

لا بد أن تكون هناك علاقة بين الشخصية والحبكة أو كما تسمى الحدث, وإذا نحن نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة فإننا نذهب إلى التمييز بين «نمطين شكليين من الشخصيات, شخصيات خاضعة للحبكة التي يسميها "**جيمس**" بالخيط الرابط وهناك شخصيات تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السكيولوجي لإبراز خصائص

[1] **المرجع نفسه**, ص81.

الشخصية»[1], فالعلاقة بين الشخصية والحبكة قائمة على نوعين: خاضعة وغير خاضعة ولكل واحدة منها صفات ومميزات داخل العمل الروائي أو السردي بصفة عامة.

وباستطاعتنا أن نقول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية, ولا يمكن دراسته بمعزل عنها «فهو الذي يبث حركة الحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجري تقييما وينكشف مستواها, وتحدد علاقتها بما يجري حولها, وبذلك يضيف الحدث فهما جديد لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى الروائي وتبعا له يتحدد موقف الكاتب»[2].

فالشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح فهو الذي يبث فيها الحياة وتتبين الوقائع وبالتالي الوصول إلى نتائج التي يتمكن الروائي بتحديدها للقارئ.

فالحوادث كما يسميها "**يوسف نجم**" «فإنها تتابع لتوضيح معلم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها, أو لتقديم لنا شخصية جديدة, تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف إليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصلية, وتوضيحها وعرضها للقارئ»[3], فالحوادث تساعد على بروز الشخصيات وتوضيحها أكثر للقارئ أو المتلقي وكأنه يعيشها في الحقيقة, وهذا متوقف على مدى اتساع وإبداع وذكاء المؤلف ومن هذا تنشأ علاقة بين الأحداث والشخوص.

2. علاقة الشخصية بالمكان:

---

[1] مصطفى الصاوي الجويني, **أبعاد في النقد الأدبي الحديث**, منشأة المعارف, الاسكندرية, مصر, د.ط, د.ت, ص278.

[2] محمد تحريشي, **في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية**, دحلب, الجزائر, د.ط, د.ت, ص15.

[3] محمد يوسف نجم, **فن القصة**, ص147.

المكان هو «الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكيات وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية, ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو المحور الذي تدور فيه أحداث الشخصية, فالمكان يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا, والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي, وهذا الانتقال له دوافعه لأن الانسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها, بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه»[1], في السياق ذاته ربط "**فليب هامون**" بين المكان والشخصية ويظهر في قوله «لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية, بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية»[2], فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها وتطورها ونموها في ظل العمل الروائي فالمكان يمثل هوية الشخصية.

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان...., فالشخصية كما قال "**مرتاض**" «التي تكون واسطة العقد... بين جميع المكونات السردية الأخرى»[3].

[1] ينظر: حميد لحميداني, **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**, ص50.

[2] عبد الملك مرتاض, **في نظرية الرواية, بحث في تقنيات الكتابة الروائية**, ص134.

[3] **المرجع نفسه**, ص ن.

الفصل الثاني

أنواع الشخصية وأبعادها في رواية ذكرى ميلينا

أولا: أنواع الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا".

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا".

ثالثا: النموذج العاملي لرواية "ذكرى ميلينا".

أولا: أنواع الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا"

تعد الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا مهما في الرواية, فهي المبرر الوحيد لتصوير الحياة التي يستعين بها الراوي لإيصال رسالته إلى المتلقي, فالشخصية أو الشخصيات تتنوع وتختلف باختلاف الأحداث داخل الرواية, وتختلف حسب المحددات والمعايير التي بدأ منها كل دارس وكل ناقد ويمكن تقسيمها إلى:

3.شخصيات رئيسية (محورية):

تتميز الشخصيات الرئيسية بكونها الحجر الأساسي داخل العمل الفني, وهي المجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث بل تعتبر مصدرها, فالشخصية الرئيسية أو المحورية كلما منحها الراوي أو القاص الحرية تكون قوية ومهيمنة في العمل الروائي, وقد قمنا بإسقاط هذا النوع من الشخصية على الرواية كالآتي:

ت- ميلينا:

وهي الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها الرواية وتعد جوهر هذا العمل الروائي, قامت بدور بارز ومهم فكانت أكثر ظهورا واتساعا في الرواية من الشخصيات الأخرى, وصفها الكاتب على أنها حزينة ومكتئبة في قوله: «يوم حزين, أسبوع كئيب إنها السادسة مساء, خرجت أستنشق بعض الهواء»[1], فهي البنت الكبرى لوالديها, توفت أمها, وتزوج والدها بامرأة أخرى كانت قاسية معها, فظهر ذلك في قوله: «تتركني تلك الحمقاء بالبيت كخادمة

[1] محمد بوزيد, **ذكرى ميلينا**, المثقف للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2019م, ص20.

لها, وفي بعض الأحيان تطردني للعمل خارجا في زاوية مظلمة وباردة»[1]. كانت تعمل من أجل قوتها يقول الراوي: «سرت كعادتي في تلك الطريق الموحشة كانت 06:00 صباحا الجو صاقع »[2], «في مرة ما استأجرني أحد التجار, وكانت له سمعة سيئة فقد كان يحب معاكسة الفتيات رغم تقدمه في السن... فإذا بي أرى أمامي يقترب... اصفر وجهي خوفا مما يجدي أمسكت المكنسة بقوة ثم رفعتها عاليا حاولت الدفاع عن نفسي بدأت بالصراخ وحاولت الدفاع عن نفسي بدأت بالصراخ وحاولت ضربه ثم ركضت غير آبهة»[3], في كل مرة يصنعها الكاتب بحزنها المخيم عليها وعلى حياتها البئيسة إلى حين التقت بالشاب معتصم الذي ارتاحت معه في الحديث ونسيت ألمها, في قوله: «انغمسنا في حديثنا عن هذه الحياة جازت نسمة من جانبي نسمة عطر أعرضها هو ذلك الشخص الذي ضيعت سنوات عمري معه كان ليكون الشريك لحياتي»[4], وبقي الكاتب يصف حزنها المتكرر, مرة في فراق أمها, ومرة في فراق صديقها, إلى حين بعد مرور ثلاث سنوات تغير وصفها لتسافر إلى مدينة لندن في قوله: «بعد عامين... ها قد أقلعت الطائرة... ها هي مدينة الأحلام, مدينة الضباب, مدينة الحب, ها هي الطائرة تحط بمطار لندن»[5], لقد تغيرت أولوياتها لقد أصبحت صحفية في مدينة لندن. كانت غريبة بعض الشيء لأنها أول مرة تسافر إلى هذه المدينة,

[1] **المرجع السابق**, ص 19.
[2] **المرجع نفسه**, ص 20.
[3] **المرجع نفسه**, ص 20.
[4] **المرجع نفسه**, ص 56.
[5] **المرجع نفسه**, ص 57.

وصف عادتها يوميا مع الأشخاص ومكان عملها يقول: «أقف كعادتي أمام ذلك الصف غير المنتهي من الأشخاص... أنتظر وفي يدي زهرة اللوتس أحب زهرة اللوتس»[1], لقد أصبح الأطفال معتادين على تناول الحلوى من عندها وهي ذاهبة إلى العمل, فالكاتب يصف تحول البطلة من تلك الفتاة الحزينة مع كل شخص تقابله إلى تلك العمة كما ينادونها الأطفال شخصية مرحة مع براءة الأطفال ومع حبيبها الذي أحبته في تلك المدينة يقول: «... تشتري جريدة وعلبة من الحلوى, تلك حلوى الصغار الذين أمر عليهم وأنا في طريقي إلى العمل يحبون أكل الحلوى من عند العمة "**ميلينا**", ورائد يتبعني في كل عمل أقوم به حتى أصل إلى شركة وتصبح الآنسة ميلينا محترمة»[2].

ثم يقوم الكاتب بوصف حالتها بعد مرور ثلاث سنوات أصبحت تزين نفسها بالابتسامة والعفوية, وأصبح همها هو ملاقاة حبيبها الذي غير من حالتها الكئيبة ولكن في نهاية المطاف يرجع الكاتب لوصفها بأنها اعتادت بحزنها وزادها ثقة بنفسها حين تركها حبيبها وأنها قد حققت انتصارا مع نفسها في قوله: «أغادرك هذه المرة بثقة وخطوات متزنة وكأني حققت انتصارا عظيما»[3].

[1] **المرجع السابق**, ص62.

[2] **المرجع نفسه**, ص 70.

[3] **المرجع نفسه**, ص ن.

"**ميلينا**" شخصية قوية تحدت كل العثرات والخيبات والواقع المر التي عاشته, وتجاربها في علاقاتها مع الناس. وتعد هذه الشخصية بمثابة العبرة في الحياة, حيث يجب بأن لا نستسلم عند التعثر ونستمر من أجل أنفسنا لا من أجل غيرنا.

4.الشخصيات الثانوية:

أ- أخت ميلينا:

من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطور أحداث الرواية ومن خلال قراءتنا لأفعالها اتضح لنا أنها صغيرة البيت تأثرت بوفاة أمها ومستاءة من الحياة والوسط الذي تعيشه يقول الكاتب على لسان **أخت ميلينا:** «يوما ما من الأيام تكون لي عائلة وسيكون لي أطفال لكن كيف سأعلمهم وأربيهم في هذه الحياة»[1], وصفها الراوي لحظة وفاة أمها وهي صغيرة بأنها لم تصدق خبر وفاتها, يقول: «أخبروني أنها قد توفيت, حقا لم أصدق ذلك رغم صغر سني إلا أنني انفجرت بالبكاء»[2], كان الكاتب في كل مرة يروي قصتها الحزينة إلا عند تذكرها لأمها فهي لا تخفي سعادتها تجاهها.

[1] **المرجع السابق**, ص 24.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

ب- معتصم:

هو الشخصية الناصحة للبطلة "**ميلينا**" التي التقت به وقصت عليه تجربتها الفاشلة مع حبيبها السابق, فأوردها الكاتب نصيحة معتصم في قوله: «نعم كن كما أنت وتقبل ما اختاره الله لك»[1].

كانت هذه الشخصية بمثابة الدافع للأمل وإكمال الطريق وعدم الاستسلام أثناء خوض التجارب ودليل ذلك قول الكاتب: «تعلمي أن تحب نفسك وتضحكيها وتدليلها, اقفزي وأنت تحاولين الوصول إلى حبات العنب المرتفعة ولا تيأسي حتى تلمس أحد أصابعك نهاية العرجون المتدلي»[2].

ت- رائد:

هي الشخصية التي نالت الاهتمام للشخصية البطلة فأعطاها هو الآخر اهتماما بحديثه لها ومجاملتها بزهرة اللوتس, يقول الراوي: «زهرتك جميلة»[3], وقد أعجب بها من خلال ابتسامتها الرائعة وبقي يلاحقها حتى وصلت إلى مكان عملها.

هذه الشخصية وظفها الكاتب متقلبة الأحاسيس والمشاعر مرة يتعامل بحب وود ولطف ومرة يتعامل بقساوة وبشاعة والدليل على ذلك قوله: «أعلم جيدا أن لكلماتك القاسية وقع على قلبي الصغير تجرأ وأحاطني بذراعه لم امتنع سحبني نحوه واعتذر حبيبتي»[4].

---

[1] **المرجع السابق**, ص 38.

[2] **المرجع نفسه**, ص 47.

[3] **المرجع نفسه**, ص 61.

[4] **المرجع السابق**, ص 67.

ومن النهاية أرجع شخصية رائد إلى تلك الشخصية الكاذبة التي حطمت آمال البطلة "**ميلينا**" والدليل على ذلك قول الكاتب: «أما زلت تعتقد أني تلك الفتاة الحمقاء التي صدقتك من مجرد لفظة "أحبك" أتتغابى أم ماذا؟»[1].

5.الشخصيات النامية:

أ- أب ميلينا:

اعتمده الكاتب كشخصية ليلة الظهور ووصفه بالقاسي مع بناته بهدف تأديبهم في قوله: «ذات يوم كان أبي يعاقب أختي الصغيرة بسبب سوء فعل ما, لا أذكر ما كان السبب, فحصلت أختي على كف تأديبيا منه»[2], وكان سند لهما من الحياة. كرس حياته من أجل قوت عيشهم ولكن تغيرت صفة هذه الشخصية عند وفاة زوجته وزواجه من امرأة أخرى, فأصبح مهملا لبناته وتركهم, ومن ذلك قوله «صدفة تركنا أبي أنا وأختي الصغيرة ورحل بعد أن توفيت أمي وتزوج امرأة أخرى لم تقبل بنا»[3].

ب- أم ميلينا:

[1] **المرجع نفسه**, ص 70.

[2] **المرجع نفسه**, ص 16.

[3] **المرجع نفسه**, ص 19.

وظفها الكاتب على أنها متوفية وكانت حنونة على بناتها علمتهم الصبر والحكمة والتربية الحسنة وذلك من وله: «يا بنيتي إذا وقفتي لتصلي فتخيلي أن الملائكة يركضون حتى يجمعوا ذنوبك فيضعونها على رأسك وكتفيك, فما ان تقف بين يدي الله وتبدأ بالله أكبر»[1].

ت- الطفل:

اعتمد الكاتب شخصية الطفل لنقل حالة الأطفال الذين يعانون من اليتم والضياع, فهذا الطفل توفيت والدته وتزوج والده بامرأة أخرى عاملته معاملة قاسية لا رحمة فيها والدليل على ذلك قوله: «كانت قاسية معي لم أستطع تحمل قساوة معاملتها لي, كانت تسجنني دائما في غرفة لوحدي وكانت تعاقبني بشدة, أحيانا أقضي أيامي بلا أكل وشرب»[2].

6.الشخصية الهامشية:

أ- شمس:

جاء بها الكاتب لسد فراغ الأحداث وهو من أصدقاء الدراسة في قوله: «أنا شمس كنت أدرس معك»[3].

7.الشخصية المسطحة:

أ- سائق الأجرة:

[1] **المرجع السابق**, ص 26.

[2] **المرجع نفسه**, ص 12.

[3] **المرجع نفسه**, ص 60.

ذكره الكاتب في الرواية مكتمل المظهر لم يغير من أحداث الرواية في قوله: «...اقترب من سائق الأجرة يدعون إلى جولة في المدينة»[1].

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا"

1.البعد الجسمي:

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملاح الشخصية فهو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية والجسمانية.

شخصية "ميلينا": وصفها الكاتب في قوله: «أمسك بخصلات شعري»[2], دلالة على طول شعرها, أيضا وصفه لابتسامتها الحزينة المنكسرة في قوله: «أحتاج لمن ينظر إلى ابتسامتي المجروحة بانبهار وحب»[3], وقوله: «أئن ككل مرة, وأندد بالألم انتشرت البقع المتباينة في جسمي الهزيل من أثر الصوت»[4] فهو يصف حالة جسمها الهزيل والضعيف وعلامات ضرب زوجة أبيها بادية عليه, وأيضا فهي تتمتع بصوت دافئ في قول الكاتب: «كانت تقول لي: أعفو عنك إذا أنشدت لي شيئا مما تحفظه, لأني أحب سماع صوتك الدافئ»[5], ووصفه أيضا لعينيها ولونهما في قوله: «السابعة صباحا استيقظت باكرا, زينت

[1] **المرجع السابق**, ص 57.
[2] **المرجع نفسه**, ص 21.
[3] **المرجع نفسه**, ص 19.
[4] **المرجع نفسه**, ص ن.
[5] **المرجع السابق**, ص 28.

وجهي بتلك الابتسامة العفوية المعتادة, وعيناي العسليتان مكسوتان بالبراءة وكأن قطرات الندى داعبتها, وبسعادة مغمورة أخذت أقفز هنا وهناك كأنه يوم عيد»[1].

شخصية "الطفل": نجد بأن الكاتب قد وصفها بأنها نحيفة في قوله: «لماذا لا يستطيع أن ينام في فراش مريح ويتغطى ببطانية تدفئ ذلك الجسم النحيف»[2], ونستخلص من هذه الشخصية في بعدها الجسمي بأنها نحيلة وضعيفة, ويقصد به هنا عدم الراحة والاستقرار, في قوله حتى وهو نائم الانسان لا يجد الراحة وكلها تدل على عدم الدفء والحنانة.

شخصية "التاجر": فيصف لنا ملامحه في قوله: «التفت لأجد التاجر الماكر ذو الشارب الطويل والبطن الضخم كامرأة في شهرها التاسع والشمس سلطت أشعتها نحو رأسه الأصلع, كان بدينا إلى حد البشاعة, ابتعدت وعدت خطوات إلى الوراء في وجل تذكرت ما قاله التاجر عنه وعن اعتداءاته التي لا تأذن بالنهاية اقتربت نحو بطنه الضخم يسبقه»[3]. ومنه فشخصية التاجر تمتاز بالسمنة والبدانة وضخامة الجسم.

شخصية "معتصم": وصفها الكاتب بأنها شخصية أنيقة وذات وجه فرح والبهجة على وجهها وذلك في قوله على لسان "**ميلينا**": «ووقعت عيناي على فتى جالس لوحده هناك في آخر الزاوية كان ذا وجه بشوش وذو شعر أسود اللون, أسمر البشرة ذو لباس أنيق إنه

[1] **المرجع نفسه**, ص 65.

[2] **المرجع نفسه**, ص 13.

[3] **المرجع نفسه**, ص 21.

معتصم»[1]. وعليه فالكاتب صور لنا شخصية معتصم بأنها أنيقة وجميلة مع بشرة سمراء وشعر أسود.

2.البعد النفسي:

باعتبار أن الانسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد فعليه يحتاج إلى الدراسة النفسية من شعور وإرادة, فكل شخصية تتسم بتصرفات خاصة تميزها عن غيرها.

وصف لنا الكاتب شخصية "**ملينا**" بأنها من الخارج في قمة السعادة ولكنها من الداخل عكس ذلك في قوله: «ليس بالضرورة أن تروا نارا تلتهم جلدي وشعري وعظامي حتى تقولوا ها هي تحترق, النار تشتعل في داخلي, وفمي مفتوح وأضحك حتى أخدعكم, وأظهر لكم أنني أستطيع أن أكون في قمة سعادتي وأنا أحترق الشوق نارا والحرمان نار والغيرة نار»[2]. وأيضا صورها لنا بأنها حزينة ومكتئبة: «فإذا الدمع يذرف على خدها الملائكي»[3].

ف"**ميلينـــا**" شخصية تتصف من الناحية النفسية بنظرة ضعف وانكسار واختلاط المشاعر مرة في ابتسامة ومرة في حزن وتجلى ذلك في قوله: «...كلام الناس خوفا من هذا وذاك خوفا من نظرة الضعف والانكسار في عين هذا وذاك وينسى أنه إنسان بمشاعر وأحاسيس وأنه إنسان يجب أن يبكي ويحزن لأن الدموع شكوى وأنين غادرت الجسد. كم من الأيام قد عشتها, وكم من الذكريات العالقة في ذهني عن البيت الأول الذي ولدت فيه عن

[1] **المرجع السابق**, ص 35.

[2] **المرجع نفسه**, ص 22.

[3] **المرجع نفسه**, ص 24.

اليوم الأول في المدرسة, عن الصديق الأول الذي تكلمت معه, ذكريات تمر أمامي بشريط متسلسل الأحداث, فتارة أبتسم وتارة تدمع العينين, إن أيامي في هذه الحياة تمر كشريط ينتهي يوما, إن البارحة واليوم وغدا...»[1] ونستنتج في هذه الشخصية أن بعدها النفسي يتمثل في ضعفها وانكسارها, ويقصد بها تحطم نفسية "**ميلينا**" والحالة التي وصلت لها وكلها تدل على الجانب السيكولوجي للشخصية.

وأيضا شعورها بفراق أمها والصدمة لفقدانها: «وصلت إلى مستشفى (الأموات) رباه ألم حقير ينهش أبداني أتذكر كيف منعوني من رؤيتها وتقبيل جبينها للمرة الاخيرة فقط لأني كنت صغيرة رباه ماكنت اتحمل لولا لطفك علينا لا خطأ أن المغتسلة تغسلها بعنف قلت كلمات لها رددت أمك يا حبيبتي قد ذهبت لخالقها وما هذه إلا جثة لا تحس ولا تسمع»[2], فقدان الثقة بالنفس والتي حطمتها ولم تعد قادرة على الوقوف في قوله: «أين باتت ثقتي بنفسي؟ أشعر أنها تتلاشى ريشة ريشة من أجنحتي»[3].

وأصبحت لها الدنيا ضيقة لا تسعها كأنما هي سجن «أصبحت ضيقة عليّ إلى درجة التي تكاد أن تكسر عظامي كالميت الذي يمر بضغط القبر,... أصبحت هذه الدنيا بعيني وكأنها سرداب صغير مظلم يخلو من النوافذ والأبواب»[4].

---

[1] **المرجع السابق**, ص 16.

[2] **المرجع نفسه**, ص25.

[3] **المرجع نفسه**, ص 27.

[4] **المرجع السابق**, ص 29.

الحرب مستمرة بداخلها, كأن قلبها يشتعل نارا يحرقها وملل يكسوها والوحدة واشتياقها لأمها وفكرها مشتت هنا وذاك والوحدة لا تفارقها في قوله: «حالة هدوء مميتة وملل يفوق كل شيء, خمول واشتياق وفكر مبعثر جدا والوحدة تحاصرني أينما كنت والحرب مستمرة بداخلي كالنار»[1].

تفكيرها أكثر من اللازم حتى حوّلها إلى إنسان كبير في البيت من القلق وكثرة التفكير «أنثى في متوسط عمري لكنني أعيش ما يكفيني من القلق الذي يحولني إلى عجوز هرمة كبيرة في السن رائحة مشكلتي بأنني أفكر أكثر من اللازم أفكر بكل شيء لدرجة أنني أشعر بأنني أخسر الكثير من اللحظات ولا أستغلها بالشكل المناسب»[2].

"**ميلينا**" كانت تحب الوحدة ولا تريد لأي شخص الجلوس معها ولا الحديث معها بل لا تريد أن تكون من هذا المجتمع لكن تغير رأيها عند تغييرها لعادتها تلك ورؤيتها لعالم آخر مختلف عما كانت تعيشه «دائما ما كنت اقف وأجلس وحدي دون أن ألتفت لأحد أضع سماعات الرأس قدا كي لا أسمع ضجيج وثرثرة الناس في الحافلة... ذات يوم قررت أن أغير من عادتي هاته فعلا فعلت ورأيت عالما آخر»[3].

شخصية "**الطفل**" كانت حياته قاسية وصعبة تحمل الألم والخوف, فيقول: «كان يسرح في خياله حتى إنه ربما يبكي إذا ما عاش شعوره وتخيل الفرح والأمان في قلب هذه الطفولة

[1] **المرجع نفسه**, ص ن.

[2] **المرجع نفسه**, ص 33.

[3] **المرجع السابق**, ص 59.

إنه يود لو يصير معطفا يحميه من لسعات البرد كان يحلم ويحلم لكنه سيكون يوما ويسكون معطفا ومظلة»[1], هنا أراد الكاتب أن يبين لنا حالة الطفل التي عاشها من اليتم والضياع منذ طفولته فكان يعامل معاملة قاسية لا رحمة, مما أثر هذا على نفسيته وأصبحت حالته النفسية متدهورة.

وأيضا كانت طفولته يقضيها بين الشوارع في تلميع الأحذية وبيع الخبز «طفولتك تقضيها في بيع الخبز والرغيف وتلميع الأحذية أين أصدقاؤك أين هي عائلتك أما أبوك أجابني بصوت خافت وعيناه فيضان دمعا»[2], وقسوة الحياة في طفولته «طفولتي كانت قاسية جدا مثلي مثل أبناء الأحياء الشعبية عندما كنت تلميذا في الابتدائي كنت أقطع مسافة طويلة نوعا ما من البرد واليأس لكي أصل إلى المدرسة أنا وبعض أبناء الحي, أدخل القسم وثيابي مبللة في منتهى موقف الشفقة»[3] فهنا أراد الكاتب أن يصور لنا التهميش الذي عاشه الطفل حيث كان يشعر بالوحدة والعزلة عن المجتمع مما أثرت على نفسيته.

وحالته النفسية عندما تزوج أبوه بامرأة أخرى فيقول: «أما الآن فقد تخلى عنى والدي وتزوج بامرأة أخرى, كانت قاسية معي, ولم أستطع تحمل قساوة معاملتها لي, كانت تسجنني دائما في غرفة لوحدي كانت تعاقبني بشدة أحيانا أقضي أيامي بلا أكل وشرب كانت أختي

[1] **المرجع نفسه**, ص 10.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] **المرجع نفسه**, ص 11.

تأتيني بقليل من عشائها لأسد جوعي تتركني وحيد كئيبا مجرد من كل شيء»[1] صور لنا المعاملة الصعبة والقاسية من طرف زوج أبيه ومعاناته من بطشها وظلمها.

أما شخصية "**الأخت**" بكاؤها وحزنها عند معاقبتها من طرف والدها لتأديبها, أدى إلى انهيار نفسيتها ومواسات أختها الكبرى لها, في قوله: «ذات يوم كان أبي يعاقب أختي لصغيرة بسبب سوء فعل, مالا أذكر السبب فحصلت أختي على كف تأديبي منه وكنت أنا أكبر منها تسع سنوات, كنت واقفة فشاهدت الموقف فبكت أختي وذهبن لتبكي وحيدة وبقيت أنا عند أبي بعد قليل ناداني فقال يا بنيتي أنت الأخت الكبرى وقد رأيتني قد اضطررت لمعاقبة أختك حتى لا تكرر ما فعلت كان يجب أن تأخذيها وتحتضنيها وتمسحي دمعها عن وجنتيها فلا تكوني مراقبة وراضية إذهابي لأختك وهدئها وأشتري لها شيء لتضحك »[2], هنا فشخصية "**الأخت**" على غير طبيعتها, فهي حزينة مكتئبة ونفسيتها منهارة قوله: «في أحد الليالي وأنا عائدة من عملي وجدت أختي الصغيرة حزينة لم أرها على طبيعتها المعتادة, كانت دائمة الابتسامة والضحك لا يفارق وجهها كلما رأيتني , فقلت لها لماذا أنت حزينة ومكتئبة اليوم؟»[3].

[1] **المرجع السابق**, ص 12.

[2] **المرجع نفسه**, ص 17.

[3] **المرجع السابق**, ص 24.

ونستنتج من هذه الشخصية بعدها النفسي أنها كانت دائمة الابتسامة, انقلبت إلى الحزن والاكتئاب, ويقصد به الحالة التي عاشتها بسبب موت أمها وعلها تدل على نفسيتها ونفسية أختها او من أجل تأديبها.

وبالنسبة "**للأخ الأكبر للطفل**" فله عقدة نفسية بسبب الحالة المعيشية فيقول: «أما أخوه الأكبر فلم يكمل دراسته بسبب تأثره بالحالة المعيشية التي هو فيها أصبحت له عقيدة نفسية اضر أن يخرج إلى الشارع من أجل البحث عن العمل ليوفر لهم بيتا للإيواء كان يعمل نادلا في مطعم, وكان عمله شاقا حتى كانت قواه تخونه من قسوة العمل»[1], ونستخلص في هذه الشخصية أن بعدها النفسي هو أزمة نفسية ومعاناته التي يعيشها بسبب عدم إكماله للدراسة حتى اضطر إلى أعمال شاقة.

3.البعد الاجتماعي:

نجد البعد الاجتماعي قليل في الرواية, ذلك لتركيزه على الجانب النفسي كون الرواية تهتم بنفسية الشخصيات وليس الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص.

ومن خلال تحليلنا للرواية اتضح لنا حالة البطلة "**ميلينا**" لم تكن حالتها الاجتماعية واضحة لكن من خلال تتبعنا لأحداث الرواية نجد أنها كانت حالتها المادية ضعيفة في قوله: «سرت كعادتي في تلك الطريق الموحشة كانت 06:00 صباحا, الجو صاقع, أخرجت يداي من المعطف كادتا أن تتجمد من شدة البرد, ثلة من الناس من تستيقظ باكرا للسعي

[1] **المرجع نفسه**, ص 14.

وراء كسب الرزق»[1], ونجده يصف لنا عملها وما تعرضت له من محاولات الاعتداء عليها عند قيامها بمهامها, في قول: «أعمل خارج البيت لدى الجيران أو لدى أصحاب الدكاكين أو المطاعم في غسل الصحون أو كنس أو مسح الأرضية»[2] ويوضح ما تعرضت له في هذا المقطع: «...حاولت الدفاع عن نفسي بدأت بالصراخ وحاولت ضربه ثم ركضت غير آبهة...»[3] فمن خلال ما أوردنا ذكره يحاول الكاتب أن يصور لنا معانات البطلة والظلم الذي تتعرض له خلال عملها عند الآخرين.

أما "**الطفل**" الذي التقت به البطلة "**ميلينا**", طفل فقير ميسور الحال في الشارع يبيع الخبز والرغيف, ويلمع الأحذية ويظهر ذلك في قوله: «جذبتني حالة طفل كان يسير في شوارع المدينة كان يبيع خبز ورغيف لعله يكسب بعض المال من أجل حلمه البسيط وهو اقتناء لباس وحذاء جديد»[4] فسبب خروجه للشارع هو زوجة أبيه التي كانت تعامله معاملة قاسية. قوله أيضا: «أما الآن فقد تخلى عني والدي, تزوج بامرأة أخرى كانت قاسية معي, لم أستطع تحمل قساوة معاملتها لي, كانت تسجنني دائما في غرفة لوحدي, كانت تعاقبني بشدة أحيانا أقضي أيامي بلا أكل وشرب, كانت أختي تأتيني بقليل من عشاءها لكي أسد به جوعي تركتني وحيدا كئيبا مجرد من كل شيء بلا ملجأ»[5] هنا أراد الكاتب أن يصور لنا

[1] **المرجع السابق**, ص 20.
[2] **المرجع نفسه**, ص ن.
[3] **المرجع نفسه**, ص 21.
[4] **المرجع نفسه**, ص 09.
[5] **المرجع السابق**, ص 12.

المعاملة الصعبة من ظلم وقسوة وحرمان..., التي يتلقاها من زوجة أبيه التي أثرت على حالته الاجتماعية التي تمثلت في الفقر والجوع.

هاتان الشخصيتان اللتان ظهرتا فيهما حالة الفقر والمعاناة في كسب المال, ولعل هذا ما أراد الكاتب إيصاله لنا هو تصويره للواقع الصعب الذي يعيشه كثير من أطفال المجتمع.

4.البعد الفكري والديني:

اهتم هذا البعد بالشخصيات من حيث الجانب الديني والثقافي والطموحات..., إلى غير ذاك نذكر منها:

فمن الناحية الدينية تسرد لنا "**أخت ميلينا**" عن والدتها وتعلقها بالصلاة وحث ابنتيها على التسمك بالصلاة وذلك في قول الكاتب: «يا بنيتي إذا وقفت لتصلي فتخيل أن الملائكة يركضون حتى يجمعوا ذنوبك ويضعونها على رأسك وكتفيك»[1], وتستمر الأم في تربية ابنتيها على طاعة الرحمان, وفي موقف آخر تقول "**ميلينا**": «أرتدي جلبابي البنيّ»[2] من خلال قولها يتضح لنا مدى تمسكها بالدين وهذا ما جعلها تتخطى كل العثرات التي تلاحقها في كل مرة, وأيضا في قوله: «وكان أبي يعلمنا الصدق دائما»[3] أراد الكاتب هنا أن يوضح لنا أنه يدعو ابنتيه إلى الصدق وتعلمه, لأن الدين الإسلامي يدعو إلى الصدق وقول الحق, وفي قول آخر يثبت هذا القول: «وقالت لي أن النجاة في الصدق فلا تلجأ إلى الكذب»[4],

[1] **المرجع نفسه**, ص 26.

[2] **المرجع نفسه**, ص 65.

[3] **المرجع السابق**, ص 17.

[4] **المرجع نفسه**, ص ن.

وأيضا قوله: «إن هؤلاء الذين تظلمونهم, لهم موقف غدا بين يدي الجبار المقتدر إنهم النائمون, أفيقوا إنهم الأسياد وأنتم الفقراء غذا, يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»[1], أراد الكاتب أن يوضح لنا أنه يوم القيامة لا ينفع لا مال ولا بنون من يفعل الخير وهو الفائز عند الله تعالى.

ونجد الثقافة قد برزت في الرواية وذلك في قوله: «...دخلت إلى غرفتي والتعب يتملكني, استلقيت, أخذت كتابا وبدأت أقرأ كالعادة, حتى غفوت بدون إرادتي...»[2], فبالرغم من التعب والإرهاق الذي تحس به لكنها لم تتخل عن قراءتها للكتاب, أيضا في قوله: «التقينا أول مرة في مكتبة الجامعة»[3], فهنا أظهر لنا الكاتب حبها للمطالعة وترددها على مكتبة الجامعة.

ثالثا: النموذج العاملي لرواية "ذكرى ميلينا"

1. العامل المرسل (المحفز):

قبل الحديث عن العامل المرسل تجدر الإشارة أن هناك إشكالا في تحديد كل من العامل المرسل والمرسل إليه وفهم المقصد منهما, إذ أنه لا علاقة لهذين المصطلحين بمسألة التواصل اللساني, رغم أن غريماس يدرجها في سياق علاقة التواصل, إذ هما عاملان

[1] **المرجع نفسه**, ص 14.

[2] **المرجع نفسه**, ص 57.

[3] **المرجع نفسه**, ص 39.

يدخلان في تشكيل بنية الحكي الحديثة, ويحددان وظيفتين من الوظائف داخله, لذلك استبعاد أن يكون المرسل مثلا هو لكاتب, أو أن يكون المرسل إليه هو القارئ أو السامع لأن هذا مجال خاص باللغة الطبيعية غير اللغة الإيحائية[1].

لذا يحدد المرسل غالبا كدافع وراء رغبة الذات بموضوعها؛ أي محرك ذات الحالة نحو تحقيق هذه الرغبة, فانطلاقا من أن كل رغبة لا تكون دوما ذاتية مطلقا, فالدافع إليها قد يكون مشتركا بين الذات وعنصر خارجي يتجاوزها. بل قد يشترك في الاستفادة من هذه النتائج عنصر خارجي يتجاوزها وهو المرسل إليه.

فالمرسل كما قلنا هو الذي يحفز الذات ويجعلها ترغب في موضوع ما, إما بالاتصال به أو الانفصال عنه. أما المرسل إليه فهو الذي يعترف لذات الإنجاز بمجهوداتها وأنها قامت بالمهمة على أحسن وجه أو قصرت فيها.

وبالنسبة لرواية "**ذكرى ميلينا**" نجد مؤشرين دالين على المرسل وهما: **اليتم والضياع**, اللذان عانت منهما البطلة "**ميلينا**" في قول الراوي: «صدفة تركنا أبي أنا وأختي الصغيرة, ورحل بعد أن توفيت أمي وتزوج امرأة أخرى لم تقبل بنا... »[2], في هذا المؤشر نجد الظلم بجانب اليتم والضياع من قبل زوجة والد "**ميلينا**" في قول الراوي: «تلك الحقيرة, تركتني

[1] ينظر: حميد لحميداني, **التحليل العاملي الموضوعاتي**, النادي الأدبي الثقافي, جدة, السعودية, الجزء27, المجلد 7, مارس 1998, ص171.

[2] محمد بوزيد, **ذكرى ميلينا**, ص19.

بالبيت كخادمة لها, وفي بعض الأحيان تطردني للعمل خارجا»[1], هذا ما دفع البطلة تعتمد على نفسها وتتحمل مسؤولية دراستها ومعيشتها رغم القساوة.

أيضا نجد مؤشرا آخرا دالا على المرسل وهو خذلان الحبيب في قول الراوي: «بعد ثلاثة سنوات من الخيبات المتكررة وحياة العذاب الجميل هذه قررت أن أتركه»[2], أصبحت "**ميلينا**" تركز على تحقيق حلمها الأساسي وهو إكمال دراستها بالخارج, ولم تعد تفكر في الحبيب ولا الصديق في قول الكاتب: «أخذت أحب الحياة واستبدلت حبيّ اللعين له بأمل جديد تغيرت وتغيرت الأولويات»[3], حلم شريك الحياة لم يعد حلم في نظرها لأن أغلبهم باءت بالفشل معهم رغم صدق حبها لهم.

فمن خلال وفاة والدتها وظلمها من قبل زوجة أبيها وخذلان الحبيب. تشتغل الذات هنا في تحقيق الرغبة, فلولا اليتم والضياع والخذلان لا تفكر الذات في تحقيق رغبتها.

2. العامل الذات:

يحدد العامل الذات في النموذج العاملي بأنه ذات ترغب في موضوع أو ترغب عنه, وتجتمع هذه الذات (الراغب) والموضوع (المرغوب) في علاقة الرغبة. ويمكن تحديد الذات في رواية "**ذكرى ميلينا**" بالبطلة "**ميلينا**", التي نلاحظها تحضر بالضمير المتكلم "أنا" من

[1] **المرجع نفسه**, ص ن.
[2] **المرجع نفسه**, ص51.
[3] **المرجع نفسه**, ص52.

بداية الرواية إلى نهايتها. في قول الكاتب: «آويت إلى فراشي باكرا هذا اليوم», «خرجت أستنشق بعض الهواء »[1], «إنني أتعثر كثيرا جدا, وكل يوم أقول, اليوم يومك»[2], فهذه الذات ترغب في تحقيق الموضوع.

3.العامل الموضوع:

الموضوع المرغوب فيه من طرف الذات هو الهروب من الواقع الأليم, وأكثر مقطع سردي يوضح ذلك « إنني أتعثر كثيرا جدا, وكل يوم أقول, اليوم يومك , ولم يحن يومي بعد! أشعر أنني بعيدة جدا عما أصمم لأجله ولأحلامي التي باتت تسكن أضلعي, أشعر أنني ابتعد عن أن أجعلها حقيقة أعيشها»[3].

بالعودة إلى عمل الذات "ميلينا" ترغب في موضوع الهروب من الواقع الأليم, لأجل معيشة خالية من الأحزان.

4.العامل المساعد:

من خلال تحليل الرواية نجد أن العامل المساعد يكمن في صلابة شخصية "**ميلينا**" الذات, حيث أنها لن تستسلم رغم تعثراتها وتبقى على أمل تحقيق رغبتها, أيضا ثقتها بنفسها أمام الناس وهذا في قول الكاتب: «دائما ما كنت أقف أو أجلس وحدي دون أن ألتفت لأحد,

[1] **المرجع السابق**, ص 52.

[2] **المرجع نفسه**, ص ن.

[3] **المرجع نفسه**, ص ن.

أضع السماعات قصدا كي لا أسمع ضجيج وثرثرة الناس وأصواتهم الصاخبة»[1], وأيضا دراستها التي أكملتها ساعدتها في تحقيق رغبتها.

أيضا نجد شخصية "**معتصم**" عاملا مساعدا في تحقيق الرغبة حيث كان ينصح البطلة بأن كل ما يجري هو قدر الله ولا مفر منه وواجب عليها أن لا تيأس وتستمر نحو الأمام. هذا ما يوضحه قول الكاتب: «أبصري فقد أخذه القدر لأنه لا يستحقك, ليس على غيابه أن يكون عقابا لك, ربما هو نعمة...»[2], وكان هذا الأخير المحفز القوي في تحقيق الرغبة.

5.العامل المعيق:

ضمن الصراع يتعارض عاملان, أحدهما يدعى المساعد والآخر المعيق أو المعارض فإن كان الأول يقف بجانب الذات, فإن الثاني يعمل على عرقلة جهودها من أجل الوصول على الموضوع المرغوب فيه. والفاعلون في العامل المعيق في هذه الرواية هم: زوجة أبيها التي كانت تعاملها معاملة قاسية وتعمل خادمة في بيتها, «تركتني تلك الحمقاء بالبيت كالخادمة لها»[3], أيضا الخذلان الذي تعرضت له من قبل أصدقائها, فلا احد منهم تقدم لها بنية حسنة. ويتشاكل العامل المعارض في الرواية مع الصراع بين الذات والذكريات, فالبطلة في كل مرة تسترجع ذكرياتها الجميلة وطفولتها مع أمها.

6.العامل المرسل إليه:

[1] **المرجع السابق**, ص 59.

[2] **المرجع نفسه**, ص 47.

[3] **المرجع السابق**, ص 19.

من خلال دراستنا للعامل المرسل إليه في رواية "**ذكرى ميلينا**" تبين لنا أن البطلة "**ميلينا**" هي التي تمثل العامل المرسل إليه وهي نفسها الذات التي ترغب في تحقيق الموضوع, ونجد أن "**ميلينا**" تحقق لها جزء من رغبتها وهي الدراسة بالخارج, في قول الكاتب: «ها قد أقلعت الطائرة لكن قلبي لم يقلع اختلطت مشاعري بين السعادة والخوف لأني سأقترب من تحقيق جزء من أحلامي»[1], ولم يتحقق الجزء الثاني من رغبتها وهو الهروب من واقعها الأليم. وهذا ما يوضحه قول الكاتب في نهاية الرواية: «حياتي صارت اسما بلا معنى, جسدي امتثل أمام الناس بلا روح؟ أما "الأنا" فقد خذلتني وتخلت عني بعد أن أطلعتها على شدة حبي لها...»[2] «...إنني الأنثى العشرية, لم أعد حبيبة أحد ولن أكون, تغييري سببه أنت...»[3], ولكنها اعتبرت كل تجاربها في الحياة انتصارا, هنا نستطيع القول أنها قد استفادت من تعثراتها في الحياة. يقول الراوي: «أغادرك هذه المرة بثقة وخطوات متزنة وكأني حققت انتصارا عظيما»[4].

وفي الأخير نجمل كل ما سبق ذكره في الشكل التالي:

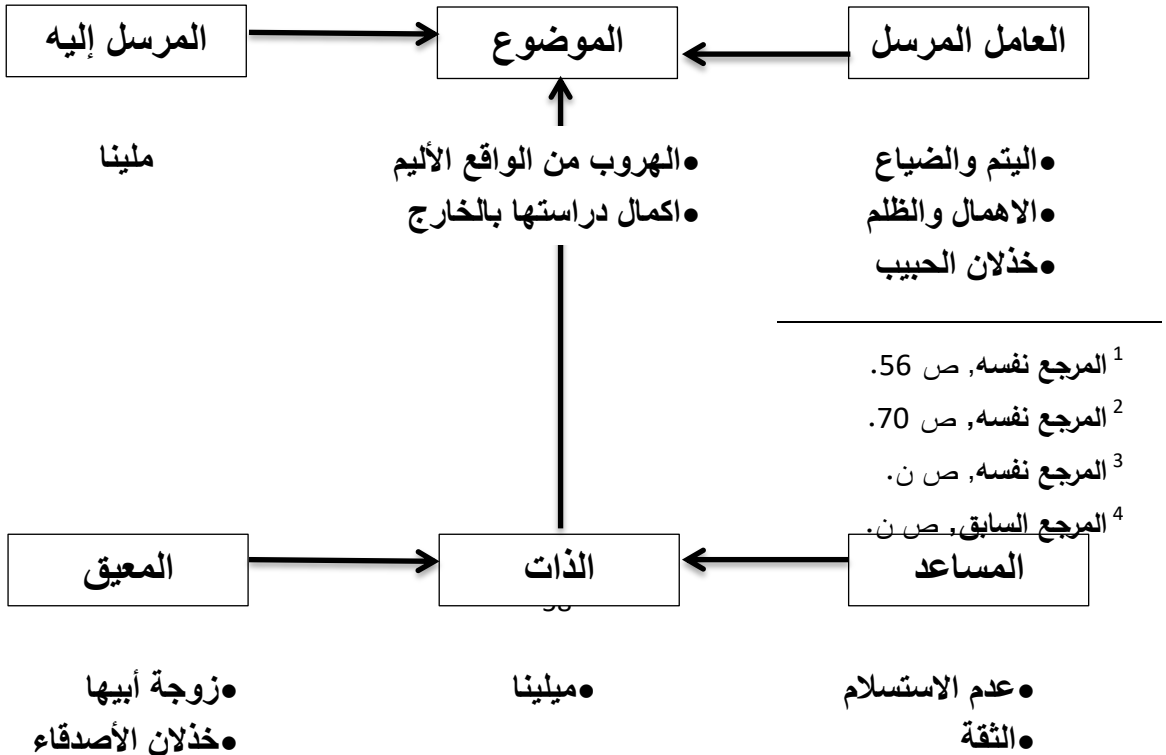

[1] **المرجع نفسه**, ص 56.
[2] **المرجع نفسه**, ص 70.
[3] **المرجع نفسه**, ص ن.
[4] **المرجع السابق**, ص ن.

الشكل –1– النموذج العاملي لرواية "ذكرى ميلينا"

خاتمة

خاتمة

لكل بداية نهاية, نحط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث, لتكون آخر محطة نختم بها هذه الرحلة والتي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل السردي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه, فالرواية بلا شخصية تعد عملاً مبتوًرا في جميع جوانبه.
- ✓ تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد الغرب والعرب, واختلفت من ناقد لآخر حيث يعتبرها حسن بحراوي خديعة أدبية يستعملها الراوي ليخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية, أما عبد الملك مرتاض فيعبرها كائنا حيا وواقعيا.
- ✓ تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة أبرزها: تصنيف فيليب هامون الذي يقوم تقسيمه لها على ثلاث فئات (فئة الشخصية المرجعية, الواصلة, والمتكررة).
- ✓ لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدها يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.

✓ اعتمد الكاتب "محمد بوزيد" على تقنية الكشف أكثر من الإخبار في تصوير شخصياته من خلال الحوار الخارجي ليكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها هذه الشخوص, من معاناة وحزن ويُتم, مزج الكاتب بين الحب والمعاناة من أجل تحقيق الحلم.

✓ إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية: البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد والاجتماعي وقد ركز محمد بوزيد على البعد النفسي لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج.

✓ ففي البعد الاجتماعي صور لنا السارد ظاهرتي اليتم والضياع اللذان ظهرا بقوة في حالتي البطلة والطفل.

✓ أما البعد الفكري فاهتم السارد بالشخصية من حيث الجانب الثقافي والديني فأبرز تعلق والدا البطلة بالدين وحرصهما على تعليمه لبنتيهما, أيضا إظهار حب البطلة للمطالعة مهما كانت الظروف والحالة النفسية التي تعيشها.

✓ من خلال النموذج العاملي المقدم تبين أن اليتم والضياع والاهمال والظلم وخذلان الحبيب كانوا الدافع القوي "للبطلة "**ميلينا**" للهروب من الواقع الأليم وإكمال دراستها بالخارج وذلك بفضل عدم استسلامها وثقتها ووجود معتصم معها.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في العمل الذي يعود الفضل في انجازه إلى الله عز وجل أولا ثم إلى أستاذنا المشرف ثانيا.

ملاحق

أولا: ملخص الرواية

رواية **ذكرى ميلينا** للكاتب "محمد بوزيد", هي رواية اجتماعية تسلط الضوء على قضية اليتم والضياع, والصراع القائم بين الذات والذكريات, ليجعل الواقع المر يلعب دورا في هذا العمل الروائي, وأراد الكاتب من خلال هذا المنتوج الأدبي كسر حواجز الانغلاق الفكري.

تحكي الرواية قصة اليتم للبطلة "**ميلينا**" وأختها التي كانت تعاني من ظروف قاسية عاشتها مع زوجة أبيها, التي جعلتها كخادمة في بيتها لتضطر "**ميلينا**" للخروج من البيت والعمل عند الجيران وكان العمل شاقا ومتعبا, فتتحمل هذا كله من أجل تحقيق حلمها وهو العمل كصحفية. ويصور لنا الكاتب حالة الطفل اليتيم الذي ماتت أمه وبقي مع زوجة أبيه التي كانت تسجنه في غرفته وحيدا دون أكل وشرب, مما جعله يخرج للشارع دون ملجأ, يلمع أحذية المارة من أجل كسب مال بسيط.

وتروي لنا "**ميلينا**" قصتها مع معتصم زميل الدراسة أيام الثانوية, التقت به صدفة وتبادلت معه أطراف الحديث, تشكي له عن ألمها وواقعها المر ومع تجربتها في الحب, فكان ناصحا لها بأن كل ما يجري هي أقدار من عند الله, وبعد عامين تذكر البطلة أنها سافرت إلى مدينة لندن للعمل كصحفية هناك, وها قد تحقق حلمها وربما تتغير حياتها للأفضل, تعرفت على رائد أحبته وعاشت قصة حب معه, وفي النهاية تخلت عنه, لأنه كبقية من سابقيه ممن تعرفت عليهم.

ثانيا: نبذة عن الكاتب

محمد بوزيد من مدينة جيجل, متحصل على شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع اتصال جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

كاتب وروائي جزائري, مؤلف رواية "ذكرى ميلينا" ومشرف على كتاب جامع "غربة روح", ومؤلف لكتاب "ديّم ذات أثر", أيضا مستشار في التسويق العلائقي ومسوق في شركة جزائرية, ناشط جمعوي, مؤسس نادي أرمادة الثقافي, وحكم في كرة السلة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1.سورة التوبة، الآية 109.

2.سورة الأنبياء, الآية:97.

المعاجم والقواميس:

1.ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, لبنان, ج9, ط4, 2005م.

2.ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, د.ط, ج12, 2013م.

3.جيرالد برنس, قاموس السرديات, تر: السيد إمام, ميريث للنشر والمعلومات قصر النيل, القاهرة, مصر, ط1, 2003م.

4.الفراهيدي, كتاب العين, تح: عبد الحميد خطراوي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ج4, ط1, 2003م.

5.الفيروز أبادي, القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

6.الفيروز آبادي, القاموس المحيط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ج2, ط3, 1301هـ.

7.مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الوطنية, مصر, ط4, 2004م.

8.مرتضى الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, تح: حسين ناصر, سلسلة التراث العربي, مطبعة حكومة الكويت, ج18, د.ط, 1969م.

الكتب:

1.أحمد ابراهيم, الدراما والفرجة المسرحية, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر, ط1, 2006م.

2.أحمد رحيم كريم الخفاجي, المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث, دار الصفا, الأردن, ط1, 2011م.

3.حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية), المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط1, 1990م.

4.حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي**, المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, المغرب, ط2, 2009.

5.حميد لحميداني, التحليل العاملي الموضوعاتي, النادي الأدبي الثقافي, جدة, السعودية, الجزء27, المجلد 7, مارس 1998.

6.حميد لحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط3, 2000م.

7.رشيد بن مالك, السيميائية السردية, دار مجدلاوي للنشر, عمان, لأردن, ط1, 2006م.

8.سعد رياض, الشخصية–أنواعها, أمراضها وفن التعامل معها, مؤسسة اقرأ, القاهرة, مصر, ط1, 2005م.

9.شربيط أحمد شربيط, تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر, دار القصبة للنشر, الجزائر, د.ط, 2009م.

10. صالح لمباركية, المسرح في الجزائر, دار بهاء الدين للنشر والتوزيع, قسنطينة, الجزائر, ط2, 2007م.

11. صبيحة عودة زعرب, غسان كنفاني, جماليات السرد في الخطاب الروائي, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ط1, 2006م.

12. صلاح فضل, نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1, 1998م.

13. الطيب دبة, مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ايستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2011م.

14. عبد القادر أبو شريفة, مدخل إلى تحليل النص الأدبي, دار الفكر, عمان, الأردن, ط3, 2000م.
15. عبد الملك مرتاض, في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية, دار الغرب, وهران, الجزائر, د.ط, د.ت.
16. عز الدين اسماعيل, الأدب وفنونه, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, د.ط, د.ت.
17. فاتح عبد السلام, خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد)–دراسات–, ط1, 2001م.
18. فليب هامون, سيميولوجية الشخصيات الروائية, تر: سعيد بنكراد, تق: عبد الفتاح كيليطو, دار الحوار, اللاذقية, سوريا, ط1, 2013م.
19. محمد بوزيد, ذكرى ميلينا, المثقف للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2019م.
20. محمد بومعزة, تحليل النص السردي, تقنيات ومفاهيم, الدار العربية للعلوم, بيروت, لبنان, ط1, 2010م.
21. محمد تحريشي, في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية, دحلب, الجزائر, د.ط, د.ت.
22. محمد عزام, شعرية الخطاب السردي, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, د.ط, 2005م.
23. محمد علي سلامة, الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ, دار الوفاء, الإسكندرية, مصر, ط1, 2007م.
24. محمد علي سلامة, الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية, مصر، ط1، 2007م.
25. محمد غنيمي هلال, النقد الأدبي الحديث, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر, د.ط, 2001م.

26. محمد يوسف نجم, فن القصة, دار بيروت, بيروت, لبنان, د.ط, 1955م.
27. مصطفى الصاوي الجويني, أبعاد في النقد الأدبي الحديث, منشأة المعارف, الاسكندرية, مصر, د.ط, د.ت.
28. مؤلفون, الرواية العربية ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء الثاني، الكويت، 2004م, ص 191.
29. نادر أحمد عبد الخالق, الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني –دراسة موضوعية وفنية–, دار العلم والايمان, ط1, 2009م.
30. يوسف وغليسي, مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009م.

المذكرات والرسائل:

1.نصيرة زوزو, بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" "وشرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003– 2004م.

مقالات:

1.الزواوي بغورة, ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992 م.
2.السيميائية السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي, أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة باجي مختار, عنابة, الجزائر, ماي1995م.
3.مخبر السرد العربي, السرديات، مجلة دورية علمية محكمة، جامعة منتوري، قسنطينة, الجزائر، العددان4/5، 2010–2011م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوعـــات	الصفحة
البسملة.....	-
شكر وعرفان.....	-
مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول: بنية الشخصية.....	**35-05**
أولا: مفهوم البنية.....	08-05
ثانيا: الشخصية والمتن الروائي.....	09-08
ثالثا: ماهية الشخصية في الرواية.....	13-10
رابعا: مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب.....	16-13
خامسا: تصنيف الشخصية.....	20-17
سادسا: أنواع الشخصية الروائية.....	27-20
سابعا: أبعاد الشخصية.....	30-27
ثامنا: طرق بناء وتصوير الشخصية الروائية.....	32-30
تاسعا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.....	35-33
الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها في رواية "ذكرى ميلينا"	**60-36**
أولا: أنواع الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا".....	44-37
ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا".....	44-54
ثالثا: النموذج العاملي لرواية "ذكرى ميلينا".....	60-55
خاتمة.....	**63-61**
ملاحق.....	**66-64**
قائمة المصادر والمراجع.....	**71-67**
فهرس الموضوعات.....	**73-72**

الملخص:

يعالج هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان بنية الشخصية في رواية "ذكرى ميلينا" لمحمد بوزيد اسم العناصر الموجودة في الرواية وهي بنية الشخصية باعتبارها المحرك الرئيسي والمحور الفعال الذي تقوم عليه نجاح الرواية. ومن هذا المنطلق فقد تعددت العناصر داخل هذا العمل شاملا مفهوم الشخصية والتطرق إلى أنواعها مرورا بطرق بناء واستعراض أبعادها وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى إلى غاية إبراز أهميتها، كل هذا ساهم في بناء الرواية. كما عالج هذا البحث عدة أبعاد للشخصية متمثلة في الأبعاد النفسية وهي التي تساعد في سرد انفعال الشخصية والبعد الاجتماعي الذي تجلى في رصد العينات الإنسانية الفاعلة في المجتمع وأخيرا البناء الخارجي الذي يحتوي على البعد الجسماني الذي يتم من خلاله وصف الشكل الخارجي للشخصية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، البناء الداخلي للشخصية، البناء الخارجي للشخصية.

Abstract:

This topic, which came under the title of the character structure in the novel "The Memory of Melina" by Mohamed Bouzid, deals with the name of the elements in the novel, which is the character's structure as the main driver and the effective axis on which the success of the novel is based.

From this point of view, there were many elements within this work, including the concept of personality and addressing its types, passing through ways of building and reviewing its dimensions and its relationship with other narrative components to the point of highlighting its importance, all of this contributed to building the novel.

This research also dealt with several dimensions of personality represented in the psychological dimensions, which help to narrate the personality's emotion and the social dimension that was manifested in monitoring the active human samples in society and finally the external structure that contains the physical dimension that is done by describing the external form of the personality.

Keywords: structure, personality, internal structure of personality, external structure of personality.